اودهشا قال الخطابى وقد لاح لى فى هنا شى وهو ان تكون الكلمة مركبة من
اسمين ظاهر ومكنى وابدل فيهما حرفا واصلهما اماس العراء وهو وجه الارض
واما من العرا مقصورا وهو الناحية كانه قال اطرقت عراى اى فناى
زايرا او ضيفا ام اصابتك داهية فجيت مستغيثا فالهاء الاولى من عراهية
مبدلة من الهمزة والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة وقال الزمخشرى
يحتمل ان يكون بالزاى عزة يعزه فهو عزه اذا لم يكن له ارب فى الطرف فيكون
معناه اطرقت بلا ارب وحاجة ام اصابتك داهية احوجتك الى الاستغاثة

عرا فيه انه رخص فى العرية والعرايا قد تكرر ذكرها فى الحديث
واختلف فى تفسيرها فقيل انه لما نهى عن المزابنة وهو بيع الثمر فى رءوس
النخل بالتمر رخص فى جملة المزابنة فى العرايا وهو ان من لا نخل له من
ذوى الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشترى به الرطب لعياله ولا نخل
له يطعمهم منه ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجى الى صاحب النخل فيقول
بعنى ثمر نخلة او نخلتين بخرصها من التمر فيعطيه ذلك الفاضل من التمر
بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص فيه اذا كان دون
خمسة اوسق والعرية فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه اذا قصده
ويحتمل ان يكون فعيلة بمعنى فاعل وعرى يعرى اذا خلع ثوبه كانها
عريت من جملة التحريم فعريت اى خرجت وفيه انما مثلى ومثلكم كمثل
رجل انذر قومه جيشا فقال انا النذير العريان لانه ابين للعين واغرب
واشنع عند المبصر وذلك ان ربيئة القوم وعينهم يكون على مكان عال
فاذا راى العدو قد اقبل نزع ثوبه والاح به لينذر قومه ويبقى عريانا
وفى صفته عليه الصلوة والسلم عارى الثديين ويروى الثدى وبين
اراد انه لم يكن عليهما شعر وقيل اراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء فى صفته
اشعر الذراعين والمنكبين واعلا الصدر وفيه انه اتى بفرس معرور

اى

اى لا سرج عليه ولا غيره واعروريت فرسه اذا ركبه عريا فهو لازم ومتعد
او يكون اتى بفرس معرورى على المفعول ويقال فرس عُرى وخيل اعراء
ومنه الحديث انه ركب فرسا لابى طلحة عريا ولا يقال رجل عرى ولكن عريان
وفيه لا ينظر الرجل الى عرية المراة هكذا جاء فى بعض روايات مسلم
يريد ما يعرى منها وينكشف والمشهور فى الرواية لا ينظر الى عورة المراة
وفى حديث ابى سلمة كنت ارى الرؤيا اعرى منها اى يصيبنى البرد و
الرعدة من الخوف يقال عُرى فهو معرو والعرواء الرعدة ومنه حديث
البراء بن مالك انه كان يصيبه العُرَواء وهو فى الاصل برد الحمى وفيه
فكره ان يعروا المدينة وفى رواية اى تعرى اى تخلو وتصير عراء وهو
الفضاء من الارض وتصير دورهم فى العراء وفيه كانت فدك لحقوق
رسول الله التى تعروه اى تغشاه وتنتابه ومنه حديث ابى ذر ما لكم
لا تعتريهم وتصيب منهم عراه واعتراه اذا قصده يطلب منه رفده
وصلته وقد تكرر فى الحديث وفيه ان امراة مخزومية كانت تستعير المتاع
وتجحده فامر بها فقطعت يدها الاستعارة من العارية وهى معروفة
وذهب عامة اهل العلم الى ان المستعير اذا جحد العارية لا يقطع لانه
جاحد خاين وليس بسارق والجاحد لا قطع عليه نصا واجماعا وذهب
اسحق على القول بظاهر هذا الحديث وقال احمد لا اعلم شيا يدفعه قال
الخطابى وهو حديث مختصر اللفظ والسياق وانما قطعت المخزومية
لانها سرقت وذلك بين فى رواية عايشة لهذا الحديث ورواه مسعود
بن الاسود فذكر انها سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ذكرت الاستعارة والجحد فى هذه القصة تعريفا لها خاص صفتها
اذا كانت الاستعارة والجحد معروفة بها ومن عادتها كما عرفت بانها
مخزومية الا انها لما استمر بها هذا الصنيع ترقت الى السرقة واجترات

Copyright © King Saud University